الينا ما فعل ولكنه كان سحرا مستمرا ولكن ان كان قولك حقا فادع الله وتوسل اليه بمحمد ان يسقينا
الغيث فان جا الغيث علمنا ان قولكم حقا وليس فيه شك ونؤمن بالله ونصدق برسالة محمد فقال له
يزيد ابن عامر قوله تعالى ان الله تبارك وتعالى يقدر على ما ذكرت وهو على كل شي قدير وكل عسير
لديه يسير وهو نعم المولى ونعم النصير وان العبد المخلص له اذا دعاه اجاب دعوته ولكنه ينجزها
متى شاء وانا اتوسل الى الله بخير خلقه وصفيه وهو الفعال لما يريد ثم قام يزيد ابن عامر وخرج
من مجلس ابو توب فقال له الى اين قال ادعوا هو لو شاء لارسل عليكم خيرا من السما ثم قرا بل اتبع
الذين ظلموا اهواهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين قال حدثنا النها ذابن
عاصم قال حدثنا دويم ابن عبد الله عن واقص ابن جبير قال وانما طلب ابو توب الغيث واقتصر
عليه لانه كانت الجزيره عن بالبعد من النيل وكان لا يقدر ان يسقيها او يصل اليها ما وكانت قد
اشرفت على الهلاك وكانت متنه ببال وقد غرس فيها من جميع الثمار وقد صنع لها
تمتلي بماء المطر فيسقيها بذلك ايام الحاجه وكان المطر قد امسك عليهم وللمصانع قد نضبت
قال فلما خرج يزيد ابن عامر من بين يديه قصد البحر فتوضا وصلى ركعتين ثم رفع كفيه الى السماء
ودعا وقال اللهم امرتنا بالدعا ووعدتنا بالاجابه فقلت وانت اصدق القائلين واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وقد دعوتك كما امرت فاستجب لي كما وعدت
يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصيه غيرك احدا قال وقاص ابن جبير لقد بلغني ممن
اثق به اليه ان يزيد ابن عامر كان يدعوا اذا ارتفع السحاب بالجو ومنع بكثافته الضوء
ووقف وقفة الخاضع ورفع جناح السائر الواضع وانبعثت كتائبه وتلاقت مواكبه
بالرعد يجول عليها صولة الغاضب وهولها بسوط البرق صائب يزجر عليها بصلصله
فقعقعت هزبره وهو على فلك شدة مسيره وقد احاطت بالسحاب ملائكة الرحمة وهم
متمنطقون بمناطق الخزنه يسوقوها من خزائن رحمته ويجذبونها بازمة القهر الى مكايلها
صولته وهو واضع اجنحته عبودية واقف عند معرفة قيمته موسوم بوسم يسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيفته والركام يسير سير الجمل ويسرع اسراع الرحل يسبح من منحه جلاله
فترى الودق يخرج من خلاله ثم ان السحاب استمر سلت وحملت بالماء وسقت والبرق
من اركانها تشققت ثم هبت رياح فذرته من مكان من خزائن رحمته هو الذي يرسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته عندها تفتحت مصارع ابوابها ورفعت ستر حجابها ملائكته

حجابها فهمع

١٦

حجابها فهمعت بدموع اشجانها على فراق خزانها هنالك استبشرت الارض عند ورودها وانتظمت
عقود الزهر في جيد وجودها فكان ذلك سببا لاخراج ذخائر كنوزها عند فوتها فانظروا الى
آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها قال ولم يزل المطر يسكب بقية يومهم ورويت تلك
الارض وامتلت المصانع فلما كان من الغد حضر يزيد ابن عامر في مجلس ابو توب فقال له كيف
رايت صنع الصانع المتكفل برزق القريب والبعيد قال فضحك ابو توب وقال ان سحركم
لعظيم وان مكركم لجسيم وان السحر ليفصل اكثر من هذا فقال له يزيد ابن عامر انما ذلك الرحمن الله
بر قسم من اقسمت عليه به قال ابن اسحق وان اهل تنيس لما راوا نزول المطر ودام وسقى الارض واروا
واها وظهر لهم بركات صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا ان الاسلام هو الحق فعلم ابو توب
ما في انفسهم فرجع الى المخادعه فقال ابو توب ليزيد ابن عامر الان تحققت ان نبيكم الحق وقولكم
الصدق وانا مومن بالله ومصدق برسالة رسول الله وسوف اعرض دين الاسلام على اهل جزيرتي
وما والاها من الجزاير واهدم الكنايس وابني المساجد وامر بالمعروف وانهى عن المنكر فقال
يزيد ابن عامر ان انت فعلت ذلك ارشدت وان نافقت فالله لك بالمرصاد ثم خرج يزيد وسطا
واصحابه من عنده وعادوا الى دمياط فلما وصلوا الى الملك الهاموك وحدثوه بما كان من الامر
فقال والله لقد حذرتكم خديعته ومكره ومكايده فقال يزيد ابن عامر ومكروا ومكر الله و
الله خير الماكرين قال فما لبثوا الا اياما قلايل حتى جاءهم الخبر ان ابي توب قد جمع من ساير الجزاير
الرجال والخيل وهم بعد ايام يانونا اعنوكم يروم قتالكم فلما سمع الهاموك ذلك قال ليزيد ابن عامر
ما الذي ترى من امر هذا العدو فقال يزيد ابن عامر نستعين بالله ونتوكل عليه ومن قاتلنا قاتلناه
قال ابن اسحق وان الهاموك بعث ولده الى البرلس واشموم طناح ودميره وهم يحشدون من البلاد
يدعوهم الى الجهاد فجاء القوم من كل ناحيه ومكان في عددهم وعديدهم وضربوا خيامهم ما بين
المشرق والقبلي من دمياط وكتب يزيد ابن عامر الى عمرو ابن العاص كتابا يعلمه بالامر ويقول له ان صاحب
جزيرة تنيس قد جمع الجموع وقد اقبل الينا وعزم على قتالنا ونسالك النصره ان تنجدنا بنجده
قال فلما وصل الكتاب الى عمرو ابن العاص وقراه وعلم معناه نفذ اليهم هلال ابن اوس ابن [illegible]
ابن ربيعه احد بني لوي وضم اليه الفا من بادية الاعراب ومن اهل وادي القرى ابرهم
الى دمياط وذلك في الشطر الاول من شعبان سنة سبعة عشر من الهجره قام من
في الخلافه اربعة سنين ونصف واما ما كان من ابي توب فانه [illegible] خالد ابن الوليد المخزومي

Copyright © King Saud University